

## الرقعة المحررة.. اشتباكات بين الكتلان المسلحة واحتجاجات شعبية متعاطمة

الرقعة المحررة.. اشتباكات بين الكتلان المسلحة واحتجاجات شعبية متعاطمة وقناة تعتمضم وحيدة أمام مقر دولة العراق والشام فواد الرفاعي | 11 أغسطس 2013 | نقلا عن موقع سوريتنا لعدد التاسع والتسعون حتى لحظة نشر هذه المقال، تعيش مدينة الرقة حالة من غليان شعبي يهدد بانفجار كارثي مجهول النتائج، ففي حين لم تتوقف الاشتباكات بين عدد من الكتلان المعارضة المسلحة خلال الأيام الماضية ضمن الأحياء السكنية، تشهدها المدينة موجة غير مسبوقة من الاحتجاجات الشعبية ضد هذه الكتلان وانتهاكاتها الفاضحة.

1002775\_496502547092403\_146595512\_n

منذ تحريرها على أيدي مقاتلي الجيش الحر في آذار الماضي، تشهدها مدينة الرقة صراعاً متنامياً على السلطة وعلى موارد المدينة الاقتصادية بين كتائب المعارضة المسلحة سواء الكتلان التابعة للجيش الحر أو تلك التي تعرف بالكتلان الإسلامية. كما تشهدها مواجهات مستمرة بين الناشطين المدنيين وأهالي المدينة وبين عدد من هذه الكتلان لأسباب عديدة أهمها الانتهاكات الممارسة بحق المدنيين من اعتقال وحطف وتعدى على الممتلكات.

بدأت الخلافات بين الكتلان المقاتلة تتضح مع انشقاق أبو سعد الحضرمي، أمير جبهة النصرة عن دولة العراق والشام الإسلامية في شهر تموز الفائت، وانسحابه إلى خارج المدينة مع عدد من المعاونين والمجاهدين. علل ناشطون هذا الانسحاب أن أبا سعد لم يكن راضياً عن الانتهاكات التي تمارسها قيادات أخرى ضمن الجبهة (هذه القيادات تحولت لاحقاً لما يعرف بدولة العراق والشام الإسلامية) بحق كتائب أخرى وبحق المدنيين أيضاً إضافة لمحاولتها بسط سلطتها على إدارياً واقتصادياً. جاء الانشقاق بين قيادات النصرة والدولة في المدينة عشية موجة من الاعتصامات أمام مقر الجبهة على خلفية اعتقال عدد من قادة كتائب الفاروق إضافة لمقاتلين من فصائل أخرى ومدنيين ونشطاء، نفذ الاعتصام مجموعة من أمهات المعتقلين مع ناشطين من المدينة واستمر لعدة أيام وأسفر عن الإفراج عن عدد منهم.

جاءت هذه الاعتصامات أمام مقر الجبهة ضمن سلسلة مظاهرات قامت احتجاجاً على انتهاكات فصائل مسلحة عديدة كان من ضمنها الهيئة الشرعية في المدينة، بعد اعتقال عدد من الناشطين كفراس ومحمد الناييف ورمال نوفل وآخرين. وبحسب ناشطين شاركوا في الاعتصامات فإن هذه الحركات الاحتجاجية ساهمت في الإفراج عن معتقلين وفي ضبط عمليات الاعتقال التعسفية إلى حد ما لدى الهيئة الشرعية وكتائب أخرى.

إلا أن الاعتقالات لم تنته تماماً، إذ تابعت الدولة الإسلامية من جهتها اعتقالها لناشطين كان آخرهم إبراهيم الغازي، والذي سبقه إلى المعتقل كل من عبد الله الخليل وأحمد وفراس الحاج صالح ووائل الحمدو كما يشتبه باعتقالها للآب بابلو والديليو. إضافة لعدد كبير من المدنيين والعسكريين قد يصل عددهم للآلاف بحسب تقديرات أهالي المدينة. ولم تعلن الدولة عن مسؤوليتها عن حطف واعتقال أي أحد حتى اللحظة كما لم تصدر أي مذكرات اعتقال أو توضيح موجباته وإنما اعتمدت طريقة الحطف ومن ثم إنكار وجود المعتقلين.

ترافقت عمليات الحطف والاعتقال بمزيد من الاعتصامات على باب الدولة احتجاجاً على الانتهاكات، كان آخرها التظاهرة الكبرى التي قادها ناشطون بتاريخ 19 تموز الفائت، والتي حدث فيها احتكاك عنيف مع مجموعة من مؤيدي الدولة الإسلامية الذين قاموا بقذف المتظاهرين بالحجارة والزجاج وإطلاق النار في الهواء وحصل فيها شذات وتصعيدات أدت إلى إصدار بيان من بعض الناشطين يتعهدون فيها بوقف الاحتجاجات في مقابل منع الاعتقال إلا بمذكرة توقيف رسمية صادرة عن الهيئة الشرعية.

لم يوقف جميع الناشطين على هذا البيان، واستمر قسم منهم في الاحتجاج وتم إطلاق مبادرة اعتصام دائمة أمام حديقة الرشيد يومياً الساعة العاشرة مساء للاحتجاج على الاعتقال والحطف.

### صراعات بين الكتلان واشتباكات ضمن أحياء المدينة

خلال الشهور الأخيرة استمرت الخلافات والصراعات بين الكتلان تتكشف مع الوقت، وفي حين كانت الخلافات تحل داخلياً بين القادة ووجود وسطاء، بدأت لاحقاً تأخذ شكل مواجهات عسكرية أو اعتقالات بين قيادات وعناصر الكتلان منها اعتقال الدولة الإسلامية لقائد لواء أمراء الرقة "أبو طيف" وقادة آخرين من الجيش الحر والمجلس العسكري، إضافة لاعتقالات متبادلة بين لواء الناصر صلاح الدين وحركة أحرار الشام الإسلامية وخلفات بين لواء ثوار الرقة مع حركة أحرار الشام أيضاً ضمن العديد.

writhe (2)

آخر هذه الصراعات اتخذ شكل اشتباكات عنيفة على مدى الأيام الأخيرة بين لواء أحفاد الرسول والدولة الإسلامية. بدأت الاشتباكات بحسب روايات بعض الناشطين وأهالي المدينة بعد أن تجاوزت سيارة مسرعة تابعة للدولة حاجزاً لأحرار الشام دون أن تتوقف، مما أدى لعملية إطلاق نار وحدث اشتباكات في الأيام التالية. من ناحية أخرى أفادت مصادر مطلعة في الرقة أن أصل الخلاف هو مجموعة من صواريخ الكونكورس التي يمتلكها لواء الأحفاد إضافة لأسلحة ثقيلة أخرى تحاول الدولة الاستيلاء عليها دون جدوى، الأمر الذي قاد إلى هذا التصعيد.

مع اقتراب العيد، بدأت الاشتباكات تتخذ موقعها ضمن الأحياء السكنية في المدينة، مما تسبب في حدوث حالة ذعر عامة بين الأهالي، حيث دعت دولة العراق والشام عشية عيد الفطر السكان القاطنين في المنطقة الواقعة بين مؤسسي الكهرباء والمياه إلى إخلاء منازلهم بحجة أن المنطقة معرضة لتكون مسرحاً لصراع عنيف بين الفصيلين المقاتلين، كما تم نشر عدد من القصاصين على أسطح المباني وازدادت أعداد الحواجز العسكرية ضمن المدينة وزودت بأسلحة ثقيلة. وبدأت تسمع خلال الليل والنهار أصوات اشتباكات في شوارع المدينة استخدمت فيها أسلحة خفيفة ومتوسطة تنوعت بين البنادق والرشاشات ووصلت لاستخدام الدوشكا في الحارات السكنية. وقد سجل سقوط ما لا يقل عن سبعة أشخاص بين مدنيين وعسكريين خلال الاشتباكات.

وفي حين استمرت الوساطات لعقدتها بين الطرفين المتنازعين يتوقف فيها استخدام السلاح ضمن حدود المدينة، قامت ليلة الجمعة الفائت مظاهرات حاشدة قُربت بحوالي الألف شخص من سكان مناطق الاشتباكات، طالبت فيها الكتلان بمغادرة المنطقة. وبالغفلم تم بعدها رصد انسحاب واضح للقوات العسكرية وللحواجز وتوقف مؤقت للقتال. في حين رجح ناشطون أن الهدنة مؤقتة وأن الاقتتال لا بد أن يعود على اعتبار أن أسبابه لم تحل بعد.

في ليلة البارحة، السبت 10 آب، شهد وسط المدينة مواجهة عسكرية جديدة بين حركة أحرار الشام ومجموعة من ضمن الحركة تسعى للانشقاق، وحيث أن المجموعة المنشقة والتي يقدر عددها بحوالي الـ 150 شخصاً تسيطر على قرن المدينة الرئيسي، حدث هجوم على مقر القرن ومحاولة لاعتقال المشتبهين وأخذ المهاجمون بإطلاق النار بشكل عشوائي على المتجمعين أمام القرن، مما استدعى تجمع الأهالي لمحاولة فض الاشتباك. إلا أن المهاجمين من الأحرار قاموا باعتقال عدد من المدنيين، وبحسب شهود عيان قامت سيارات تابعة لأحرار بدس ثلاثة مدنيين بشكل مقصود أفيد عن حالة أدهم بأنهم خطيرة.

تلا هذا الإشتباك خروج مظاهرة ليلة هفتت ضد الحركة وصدت الانتهاكات وطالبت الكتلان المسلحة بعدم التعرض للمدنيين والحفاظ على حرمة المدينة، انسحب على إثرها المهاجمون بعد أن قاموا بمجموعة من الاعتقالات.

وفي حين دعا ناشطون لعصيان مدني عام احتجاجاً على انتهاكات الكتلان بحق المدنيين واستخدام السلاح ضمن المدينة، توقع آخرون أن يستمر الاقتتال في المدينة بسبب الرغبة في فرض السلطة والسيطرة والصراع على الأرض والمكتسبات المادية خاصة في ظل غياب سلطة تفرض شرعيتها الملزمة لجميع الأطراف المتنازعة.

### ناشطة شجاعة تتعصم وحدها يومياً أمام مقر دولة العراق والشام

لعل ما تقفله سعاد نوفل منذ أسبوعين وحتى اللحظة دون توقف، يعد الاحتجاج السلمى الأتسج منذ بدء حملة الاحتجاجات ضد الدولة بحسب ناشطين في المدينة.

سعاد نوفل أمام مقر دولة العراق والشام الإسلامية

تقف سعاد على باب مقر دولة العراق والشام الإسلامية (قصر المحافظة سابقاً) منذ حوالي الأسبوعين بمفردها وهي تحمل لافتة احتجاجية ضد الحطف والاعتقالات العشوائية في المدينة. وهي إذ رفضت التوقيع على بيان النشطاء الذين يتعهدون ب إيقاف الحركات الاحتجاجية في المدينة أصرت على متابعة النضال ضد انتهاكات الدولة ولو لوحدها. تقول سعاد في هذا الصدد "لقد ثرنا على النظام لأننا بالأساس نتحج على القمع وعلى انتهاك الحقوق وهدفنا في سبيل ذلك أمثاماً غالية فلماذا يتوجب علينا أن نتوقف الآن؟".

استمرت سعاد بالنزول يومياً بعد الإفطار لمدة ساعتين تحمل في كل يوم لافتة جديدة وتقف على باب المقر، بعد الأسبوع الأول لم يعد اعتصامها يقتصر على الوقوف على الباب، فبدأت بالتجول في شوارع المدينة الرئيسية لأنها كانت مهممة بإيصال صوتها للناس أيضاً "على الناس أن يدركوا كيف اختطفوا ثورتنا منا وكيف يمكن أن نعمل على استعادتها".

كثبت سعاد العديد من اللقائات ومنها "سقط القناع.. نحن الثورة فمن أنتم؟"، "لا للاعتقال، لا للحطف، لا للسرقة باسم الدين". إذ أنها ترفض أن تتم مصادرة حريات الناس وأن يتعرضوا للسرقة ولانتهاك باسم الإسلام، فالرسول الكريم بحسب قولها كانت "يعود جاره اليهودي ليظمن على صحته "أين هم من أخلاق الرسول الكريم؟ هل هذا هو الإسلام؟".

وعن المواجهات التي تعرضت لها مع عناصر الدولة تقول بأنهم اتهموها بأنها غير مسلمة لأنها برأيهم ترفض مشروع الدولة الإسلامية على الرغم من أنها فتاة محببة وملتزمة "رب العالمين هو من يحدد المؤمن من الكافر وليس الدولة، من أعطاهم هذا الحق؟". كما تعرضت لتهديد مباشر من قبل أحد ملثمي الدولة الذي اقترب منها وهمس لها "استهني أن أضغ رصاصاً في رأسك". فاجابته "اكشف عن لثامك وواجهني، أنا وواجهك بوجهي واسمي الصريح". ملثم آخر بصق عليها فقالت له "اخلع لثامك لأرد عليك".

تري سعاد أن الدولة امتنعت عن اعتقالها حتى اللحظة لأنهم يخشون من المجتمع في حال تعرضهم المباشر للنساء، ولذلك تستغل هذا الحرف لمتابعة اعتصامها حتى النهاية. والعديد من الناشطين يؤيدون عملها لكنهم لا يجرؤون على الانضمام إليها، فسمعة الدولة سيئة في مجال الحريات والحقوق، ولا أحد يريد أن يتم اختطافه.

من خلال اعتصامها أمام مقر الدولة تسنى لسعاد مقابلة عدد من أهالي المعتقلين والمختطفين الذين يداومون على المقر بحثاً عن أبنائهم، وبحسب قولها فإن العديد من حالات الاختطاف أو التوقيف هي تعسفية بالكامل، إحدى الأمهات التي قابلتها سعاد أتت تبحث عن ابنها الذي حطفته الدولة وهو مجرد بائع بسطة فقير في السوق وأب لثمانية أطفال.

الأهالي يعانون من إنكار الدولة للحطف أو الاعتقال رغم أن الجميع يعلم أن الموقوفين موجودون لديها، العديد من الأهالي الذين قابلتهم أيضاً لديهم أطفال بعمر الـ 12 أو 13 سنة موقوفون لدى الدولة بتهمة الإفطار في رمضان مثلاً ولا بيانات واضحة عن أعداد المعتقلين أو حتى عن ظروف الاعتقال، الصمت التام أو الإنكار هو ما يواجه به الأهل المذمورون. "ماذا الإنكار؟" تقول سعاد، لقد ثرنا من أجل حريتنا وكرامتنا، أين الكرامة؟

تري سعاد أن دور الدولة وغيرها من الكتلان المسلحة المقاتلة يجب أن ينصب على تحرير المدينة وحماية المدنيين، لا استغلالهم للحصول على مكاسب اقتصادية وسلطوية في المدينة المحررة، إذ أن الرقة تتعرض يومياً لنصف الطيران من قبل النظام كما تعاني من وجود الفرقة 17 واللواء 93 التابع للنظام إضافة إلى مطار الطيبة الذي لم يحرر بعد، كل ذلك والدولة وغيرها منتغلون ببسط السلطة وتقسيم الغنائم مع أنهم يستطيعون بقائل من التنظيم والإرادة الحسنة وحسن النوايا أن يحرروا المدينة بالكامل "أو "التجمعوا مع بعضهم وألقوا الحجارة على الفرقة لتحررت، لكنهم منتغلون بالفساد وقمع الناس".

### الكتلان المقاتلة في محافظة الرقة

الفرقة 11: وهي اتحاد مجموعة من الألوية وتتبع للجيش الحر

- لواء ثوار الرقة
- لواء أمراء الرقة
- لواء المنتصر بالله
- لواء الناصر صلاح الدين

جبهة الوحدة والتحرير  
حركة أحرار الشام

- لواء أحفاد الرسول
- لواء ربيعة بن اليمان
- لواء رايات النصر
- لواء أوبس القرني
- كتيبة أحرار الطبقة
- لواء التوحيد
- جبهة الأصالة والتنمية
- جبهة التوحيد
- جبهة النصر
- دولة العراق والشام الإسلامية

[Rechercher](#) [Connexion + Créer mon blog](#)

### Partager cet article


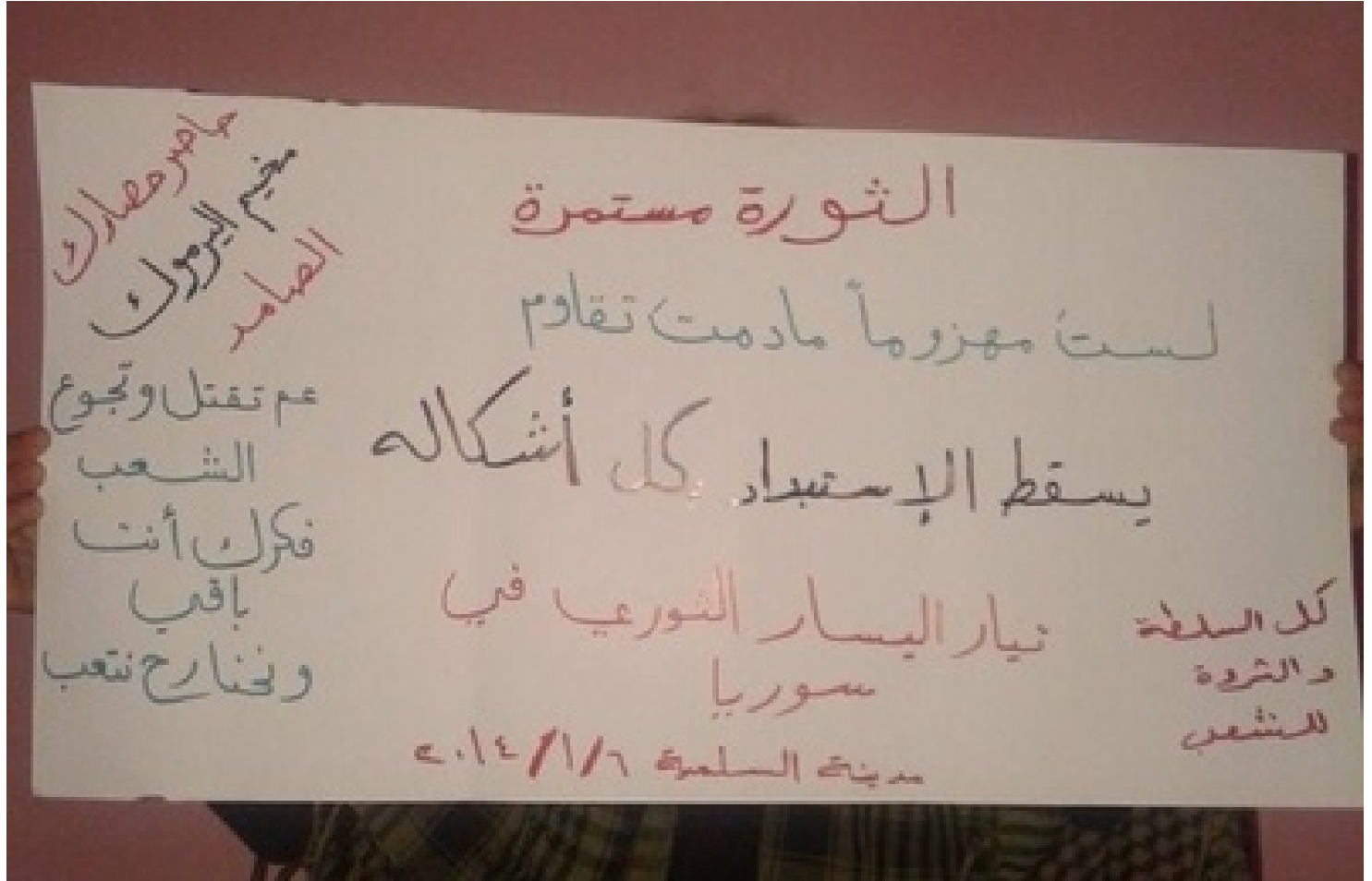
Save Repost0 

### À lire aussi



**Révolutionnaire! Un petit cube remplace les climatiseurs!**[www.latestbuzztoday.com](http://www.latestbuzztoday.com)Recommandé par  
Rechercher[Connexion + Créer mon blog](#)

Vous aimerez aussi :

 نزيف قيادات في الجيش السوري الحر  
نزيف قيادات في الجيش السوري الحر"انتخابات" على بحر من الدماء

الحكومة التونسية تفتح لها مكتباً في دمشق

ZAMANALWSL.NET

001847

التاريخ : 17.01.17

مبلغ ١٥٥٥٥

أبياع تصدق به من راساء من اجل استفاد امانة

رقم الحساب :

أمر الصرف :

ZAMANALWSL.NET

المعارضة المرتهنة: فساد وإفساد

Published by تيار اليسار الثوري في سوريا



Rechercher

[Connexion](#) + [Créer mon blog](#)

**commentaires**